

**بحوث الندوة العلمية حول كركوك**  
مجموعة من الباحثين

دار ئاراس للطباعة والنشر



السلسلة الثقافية

\*

**صاحب الإمتياز: شوكت شيخ يزدين**

**رئيس التحرير: بدران أحمد حبيب**

\*\*\*

العنوان: دار ئاراس للطباعة والنشر - حي خانزاد - اربيل- كُردستان العراق

ص.ب رقم: ١

# كركوك

بحوث الندوة العلمية حول كركوك

٣-٥ نيسان ٢٠٠١

أربيل

اسم الكتاب: كركوك - بحوث الندوة العلمية حول كركوك - ٣-٥ نيسان ٢٠٠١ - أربيل  
تأليف: مجموعة من الباحثين  
من منشورات نآراس رقم: ١٥٤  
التصميم والإخراج الفني: شاحوان كركوكي  
الغلاف: شكار عفان النقشبندي  
خطوط الغلاف: الخطاط محمد زاده  
تنضيد: نسا؁ عبءالله  
تصحيح: عبءالرزاق عبءالله  
الإشراف على الطبع: عبءالرحمن محمود  
الطبعة الأولى: مطبعة وزارة التربية - أربيل ٢٠٠٢  
رقم الإيءاع في مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون في أربيل: ٢٠٠٢/٣٢٧

## تقديم

القاريء الكريم...

إن فكرة عقد مؤتمر علمي - أكاديمي حول كركوك لم تكن محاولة لإثبات كردية أو كردستانية هذه المدينة، وذلك لأنَّ كردية وكردستانية كركوك أمران لا جدال فيهما ولسنا على إستعداد لمناقشتها. الفكرة إنبثقت من أنَّ هذه المدينة، شأنها شأن بقية مدن العالم، لها تاريخها المشرف. وفي الوقت عينه فإنَّ مدينة كركوك تتعرض منذ سنين، من القرن المنصرم وإلى اليوم، إلى حملة تعريب مكثفة دون مراعاة لأية قيم دينية أو إنسانية، فهي تعاني وضعاً غير طبيعي وضغوطاً جبارة من جراء سياسة التعريب. أمَّا الكرد من جانبهم فلم يبذلوا ما يستحق الذكر من الجهد لتشخيص الجراح التي خلفها العدو في جسد هذه المدينة التي كانت ولا تزال موطناً للكردائي والنضال، وهي الآن عرضة لرياح التخريب والتغيير لسماحتها الحضارية. وها هي روح الكُردائي تناديننا جميعاً ليعمل كلُّ من عنده ويساهم ولو مساهمة متواضعة في التخفيف من آلامها وتحريرها من قبضة أولئك الأعداء وإعادتها إلى الحضيرة الكردية، ولكي لانظر في موقف المتفرج الذي لا يحرك ساكناً حيال ما تعانيه هذه المدينة العريقة الغالية. فالعدو قد أغمد خنجره المسموم ودون رحمة في جسد هذه المدينة وهو ماضٍ في تمزيق أوصالها يشقى السبل فما هو يغير دون حياء الأسماء الكردية العريقة التي باتت منذ سنين عديدة سمة وهوية لهذه المدينة والقصبات والقرى والجبال والوديان فيها ليسميتها بأسماء عربية لا رباط يربطها بها.

ولكي لاتقرأ الأجيال القادمة تاريخاً محرفاً مشوها لهذه المدينة رأينا، وبمعزلٍ عن سيطرة العاطفة والأحاسيس وما تجود به القرائح من شعر ونثر حيال ما يجري، أن نطرق الجوانب التاريخية والإقتصادية والإجتماعية والجغرافية والسياسية والقانونية المتعلقة بهذه المدينة وسكانها بأسلوب علمي أكاديمي فبادرنا بمناقشة الأمر مع عدد من السادة الأساتذة في جامعات كردستان لغرض الشروع في البحث والتمحيص في صفحات التاريخ والوثائق ذات العلاقة وجمعها وتدوينها كي لاتخفى الحقائق عن الأجيال القادمة، ولكي لاتقرأ تلك الأجيال التاريخ مشوهاً، بل تعرف تمام المعرفة النوايا الخبيثة التي دفعت أعداء هذه الأمة إلى تشويه السمعة الكردية لهذه المدينة المناضلة من خلال إتباع سياسة عنصرية هدفها إستلاب هذه المدينة من الكرد وتغيير طابعها الكردي وبالتالي تحويلها إلى مدينة عربية.

إنَّ على العدو الغاصب أن يدرك تماماً أنَّ سياسته العنصرية التي تتمثَّل في ترحيل الأبرياء من ديارهم وإغتصاب ممتلكاتهم وسلب أراضيهم وعقاراتهم هي سياسة عقيمة لن تتمخض عن شيء،

ولدينا الدليل التاريخي الذي يثبت هذا، فخلال إنتفاضة الشعب الكردي التاريخية تمّ في ٢١ آذار ١٩٩١ تحرير مدينة كركوك، وخلال ٢٤ ساعة فقط من تحريرها لم يبق في هذه المدينة عربي واحد من كانوا قد جيء بهم لتعريب المدينة بل عاد هؤلاء جميعاً من حيث أتوا. ونحن واثقون أنّ ذلك سيتكرر قريباً وسيغادر أولئك العرب أرضنا ويعودون الى مواطنهم.

كما ينبغي أن لا يفض أي كردي شريف الطرف عن هذه الأوضاع والممارسات ويشمّر عن ساعد الجدل للرد على هذه الإجراءات اللاإنسانية ويقطع الطريق على تلك الخطط التي تستهدف مدينة كركوك، وهي خطط بعيدة كل البعد عن كافة القيم الدينية والدنيوية والأخلاقية. وينبغي أن نرد بشدة عليها ونعمل جميعاً على إحباطها. لهذا وبمجرد طرح فكرة عقد مؤتمر حول كركوك تقدم العشرات من أبناء الشعب الكردستاني ومناضليه معبرين عن إستعدادهم للمشاركة في هذا الجهد الميمون، وشرعوا بكل جد وإخلاص في البحث عن المصادر والوثائق والكتب المتعلقة بكركوك، وقد تلقينا (٣٨) بحثاً، إختارت لجنة من الخبراء (١٤) منها لتقديمها ومناقشتها في المؤتمر، أما البقية فقد كانت ايضاً بحوثاً قيمة ولم تكن بعيدة عن الهدف المرجو من المؤتمر إلا أن لجنة التقييم العلمي فضلت طرح هذه البحوث (١٤) فقط خلال أيام المؤتمر الثلاثة على أكثر من (٣٨٠) مشاركاً في المؤتمر قادمين من كركوك والسليمانية وأربيل ودهوك.

وقد تمت خلال ثلاثة أيام مناقشات مستفيضة لغرض إتخاذ قرارات وتقديم مقترحات للمؤتمر تستهدف إغناء البحوث المقدمة. وينبغي أن لا ننسى هنا الإشارة الى أنّ الشرط الأساسي لقبول البحوث في المؤتمر كان إبتعادها عن سيطرة العاطفة والأساليب الأدبية الخطابية والشعارات الطنانة، وأن تكون بحوثاً أكاديمية تستند الى الأسس العلمية والتاريخية. ويرى المراقبون وذوو الإختصاص أن هذا المؤتمر كان أفضل وأنجح الأعمال ذات الصلة بما يجري في كركوك سواء داخل كردستان أو خارجها، وأن من أفضل أعمال المثقفين الكرد. هذا وقد حرصنا في عملنا هذا على عدم إغفال دور أبناء القوميات الأخرى من تركمان وأشوريين وكلدان والذين لبّوا بجد نداعنا وكان لهم دورهم المشهود في المؤتمر من خلال تقديم البحوث والمشاركة في المناقشات التي شهدتها قاعة المؤتمر خلال أيام إنعقاده.

برزت في المؤتمر الرغبة الجامحة لأبناء هذه المدينة على إختلاف إنتماءاتهم العرقية لإثبات كردستانية كركوك، كما برز رفض الجميع للسياسة الشوفينية المتبعة تجاه كركوك وشعورهم بالآلام التي تعانيتها هذه المدينة العزيزة على الجميع. هذا وقد عزمنا جميعاً على الرد على الجرائم الجبانة التي ترتكب بحق كركوك وتلك الحملة العنصرية وإدانيتها. ومن هنا تبرز أهمية التآخي والتعااضد بين الشعوب لتثبت للعدو أنّ كركوك هي مدينة التآخي والتعايش لا مدينة العرب، بل يجب أن تظلّ في كلّ الأحوال والظروف جزءاً من أرض كردستان وهذه واحدة من القضايا المركزية لشعبنا الكردستاني.

عارف طيفور

بيرمام ٢٥ كانون الأول ٢٠٠١

## كلمة ممثل الرئيس مسعود البارزاني

ألقاها السيد جوهر نامق سالم ، سكرتير المكتب السياسي للحزب الديمقراطي

### الكرديستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة الحضور

إسمحوا لنا قبل كل شيء أن نبليغ إليكم تحيات رئيسنا العزيز الأخ مسعود البارزاني، وأعضاء المكتب السياسي لحزبنا الديمقراطي الكرديستاني، وأن نقدم التهنئة الى اللجنة المشرفة على هذا المؤتمر، المؤتمر العلمي الأكاديمي لكركوك، ونشمن عمله. متمنين قيامه بأداء أعماله بنجاح تماماً بنفس الروحية والشكل المنظمين والموفقين اللذين أداهما الى الآن، بعد تقديم الدراسات والبحوث التي أعدت للمؤتمر واثرائها، والتوصل الى أهدافه المباركة بإتخاذ القرارات والمقترحات والتوصيات ليس لكركوك فحسب - المدينة العزيزة لكرديستان - بل بشأن كافة مدننا وقصباتنا الأخرى كذلك، والتي تتعرض منذ أمد بعيد الى حملات تغييرها وتشويه واقعها وأصالتها القومية كمدن: مندلي، وخانقين، ومخمور، وكفري، وزمار، وسنجار، وشيخان، ومناطق عديدة أخرى.

أيها الأخوة

من اللائق جداً أن ينعقد هذا المؤتمر العلمي تحت شعار المقولة القيمة للبارزاني الخالد:  
(إن كركوك حتى وإن لم يبق فيها كردي ستظل كرديستان أبداً)

لأن البارزاني الخالد، القائد التاريخي لم يكن على إستعداد بأي حال من الأحوال، وأمام أية قوة، وتحت أية ظروف المساومة على شبر واحد من أرض الكردي وكرديستان، فقد كان بحكم تجربته وحكمته ونظرته البعيدة وواقعيته، يعلم تمام العلم أهمية مدينة كركوك، ويدرك لماذا أصبحت كركوك بؤرة لكافة الممارسات العنصرية، ولأسيماً تعريبها وتهجير سكانها وتشويه سماتها وملامحها الكرديّة. كما ولم يكن كائن من كان يجاربه في القناعة بأن هذه الممارسة والسياسة اللإنسانية لاتنفع في شيء، ولاتصل الى نتيجة، وأن المخططين لها لن يجنوا من ورائها غير الخيبة والخذلان

والعار، لذلك ظل مصرّاً على كُردستانية كركوك كمدينة للتأخي والتسامح القومي والديني والمذهبي، ولذلك أيضاً إعتبر كركوك «قلب كُردستان».

إن أي كُردٍ لم يعانِ مثل ما عاناه البارزاني الخالد في حياته النضالية، بل حتى انه في ظروف غير مناسبة، وغير متكافئة، وبالغة الدقة والخطورة عرّضَ مصيره الشخصي كفرد، وكقائد ومرشد أمة الى الخطر من أجل كركوك، لذلك فبقدر ما تعمق حب كركوك في قلب البارزاني الخالد، فإنه اليوم كذلك بنفس القدر يترسخ حب وتقدير ووفاء البارزاني الخالد الى الأبد في قلوب جماهير كُردستان عامة، وجماهير كركوك بشكل خاص، وإني لعلّى ثقة بأن مؤتمر كركوك سيولي هذا الجانب إهتماماً خاصاً.

#### أبتها الأخوات والإخوة الأعزاء

على إمتداد ثلاثة أيام، إعتبراً من اليوم ولغاية ٥-٤-٢٠٠١ تحتضن أربيل القلعة والمنارة، أربيل المحطّمة لعنجهية هولوكو وإستبداده، أربيل العاصمة وحاضرة المجلس الوطني لكُردستان وحكومة الإقليم، وفي ظل الحب والحنان الحارّين لرئيسنا العزيز مسعود البارزاني والحزب الديمقراطي الكُردستاني، وبمبادرة وهمّة المنظمات الجماهيرية والمهنية والتعاون والتنسيق الجديين والبارزين لجامعة صلاح الدين، ومركز برايهتي للدراسات والبحوث، تحتضن المؤتمر العلمي الأكاديمي لكركوك بمشاركة العشرات من العلماء والأساتذة والإختصاصيين في مختلف المجالات العلمية في جامعات: صلاح الدين/ أربيل، ودهوك، والسليمانية، يكرسون جميعاً جهودهم لبيان الحقائق وتوضيحها من كافة الوجوه بصدد:

- كُردستانية كركوك، تاريخها القديم والحاضر، جغرافيتها، موقعها الاستراتيجي في المنطقة، إقتصادها وثرواتها، وضعها الإجماعي والديموغرافي، تعدديتها القومية وتسامحها الديني والمذهبي، وتعريب وتغيير طبيعتها القومية وتهجير أهلها، إداة مؤامرات وخطط العنصريين والشوقيين لمحو وإزالة الملامح والسمات الكُردية فيها، نضال وكفاح أبناء هذه المنطقة، ومشاركتهم وتضحياتهم في كافة إنتفاضات وثورات كُردستان. هذا إضافة الى تقديم ومناقشة عشرات المواضيع القيمة، متمنين أن يكون المؤتمر بداية مناسبة وأساساً صلباً لوضع برنامج منظم لتنوعية جماهير شعب كُردستان، وتزويدهم بعقد العلم والحقائق التاريخية والجغرافية ضد مخاطر سياسة التعريب والتهجير، كما وينبغي إظهار حقيقة: وهي أن هذا النمط من الممارسات والخطط السياسية كما أشار اليها الرئيس البارزاني مؤخراً لاتخدم بأي حال روح الأخوة والوثام بين الشعوب العراقية، ولايفسح المجال لإعادة الثقة، ولايخدم سوى مصالح الأعداء، لأن كل أصحاب الضمائر الحية، والقيم الإنسانية، وبنود الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والإتفاقيات المبرمة حول حقوق الإنسان، وكافة المواثيق والمعاهدات الدولية تؤكد على إحترام حقوق الشعوب، والتعايش والصدقة، والتسامح وحب الشعب والوطن وترفض القمع والظلم، وإنتهاك وإغتصاب

حقوق الإنسان وتدينها وتعاقب مرتكبيها.

لقد آن الأوان أن نشمرّ بلا تردد أو استحياء عن ساعد الجدّ لعرض مسألة تعريب كركوك، وكذلك تعريب مناطق مندلي، وخانقين، وسنجار، ومخمور، وكفري، وشيخان وغيرها... وتنظيم مراكز البحوث والمتابعة لها. فحتى وإن كنا على خلاف حول المسائل الأخرى، فمن الواجب أن يزول هذا الخلاف حول كُردستانية كركوك، والمناطق التي جرى تعريبها، ينبغي أن تكون المسألة نقطة جوهرية لتوحيد صفوفنا، علينا توعية الجالية الكُردية في الخارج، وتأسيس الجمعيات والمراكز والإتحادات لها بالتعاون والتنسيق مع الآخرين بغض النظر عن مواقفهم وإنتماءاتهم السياسية، فهذا إن أحقاد وبغض الشوفيين وصلت حدود مدينة أربيل العاصمة. إنهم لا يكتفون بتهجير وترحيل الكُرد من كركوك وغيرها من مدننا وقصباتنا، أو بجلب العرب إليها، أو بهدم المدن والقصبات، أو بإزالة الملامح والسمات الكُردية في أماكننا ومواقعنا التاريخية فحسب، بل لقد وصل الأمر حدّ التلاعب والعبث بمقابرنا، وأن يحاولوا حتى تعريب الموتى.

أيها السادة

إن عالمنا اليوم، وقواعد السياسة الدولية التي تؤكد على الديمقراطية وإحترام حقوق الإنسان، وحق الشعوب، وحل المشاكل والقضايا عن طريق الحوار والتفاهم، والواقع الراهن لكُردستان، وتجربتنا هذه، وإمكاناتنا وقدراتنا الذاتية، والجالية الكُردية في الخارج، والمحافل والمراكز الدولية كافة التي تهتم عن قرب أو بعد بهذه القضايا، وكذلك واقع النظام في بغداد والقرارات الدولية ولاسيما القرار ٦٨٨؛ هذا كله إضافة الى عوامل أخرى تتعاون جميعاً وتساعد على إيصال هذا صورة هذا الظلم الى كافة الذين بوسعهم التضامن معنا بهدف وضع حد لهذه الحملة، هذا هو الواجب الرئيسي للكُرد قبل أي شخص آخر، وقد ولى الزمن الذي كان فيه الأعداء يمارسون الإبادة ضدنا بهدوء حسب أهوائهم.

أيها الأخوة

في الوقت الذي كنا في الحزب الديمقراطي الكُردستاني منذ تأسيسه قبل (٥٤) عاماً نعمل دوماً ونناضل من أجل التآخي والتعايش، ومعالجة القضية الكُردية سلمياً وعن طريق الحوار بإقرار الفدرالية ضمن عراق ديمقراطي موحد وتأمين وتحقيق طموحات شعبنا، بنفس الروحية أيضاً واجهنا سياسة التعريب والتهجير، وهدم مدننا وقصباتنا. وكانت هذه السياسة دوماً نقطة مركزية وجوهرية على إمتداد ثورة أيلول بقيادة البارزاني الخالد، وفي ثورة گولان، وفي كافة مراحل الحوار بين الثورة الكُردية والحكومة المركزية، كانت كركوك بشكل خاص والمناطق التي تعرضت للتعريب عامة نقطة الخلاف الرئيسية، وليست كركوك فحسب، بل أن أي شبر من أرض كُردستان ما كان موضعاً للمساومة أو التنازل، وليس لأحد الحق في إحتلالها أو تشويه واقعها الكُردية، كما وليس لأي الحق

في المساومة حولها أو التنازل عنها.

من هنا ندعو ثانية الحكومة المركزية في بغداد للكفّ عن سياسة التعريب والتهجير، الذين هجّروا، والذين سجّلوا قسراً عَرَباً، وكل الأخوات والأخوة شباباً وشيوخاً، ونقول لهم إن يوم الحرية والخلاص من هذه السياسة الخاطئة قريب، وسنلتقي جميعاً، سواء اليوم أو غداً ويعود كل شبر من هذه الأرض المباركة الى أصحابها... هذا هو منطق التاريخ ونهج الحق والعدالة. إن أمن وسلام ومعالجة مشاكل العراق وإستتباب الواقع السياسي والإقتصادي للوطن منوطة بالإعتراف بحقوق الشعب الكردي، وإن أساس هذا الواقع هو إيقاف سياسة التعريب والتهجير ومحو كل أثر من آثار هذه السياسة. تحياتنا وتقديرنا البالغ الى كل الجماهير المناضلة والصامدة في كركوك والمناطق الأخرى التي تتعرض لحمات التعريب والتهجير.

تحية الى روح الأخوة والتعايش والوثام بين الشعوب العراقية.

الموفقية والنجاح لمؤتمر كركوك.

عاشت كركوك - قلب كُردستان

عاش الكُرد... وعاشت كُردستان.

## كلمة محافظة أربيل

### ألقاها السيد اكرم منتك محافظ أربيل

#### بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ ممثل الرئيس مسعود البارزاني المحترم

السادة ضيوف مؤتمر كركوك المحترمون

السادة الحضور الكرام

يسرنا، ونحن لما نزل نستذكر بحرارة الذكرى السنوية العاشرة للإنتفاضة المجيدة الشاملة في كردستان، والذكرى السنوية العاشرة لتحرير كركوك، أن ينعقد اليوم في أربيل عاصمة الإقليم المؤتمر العلمي الأكاديمي حول كركوك بهذا الإهتمام، وهذه الأهمية، وهو بلاشك خطوة مباركة بحاجة الى جهود وطاقات كافة المخلصين لاثارة مسألة كركوك بشكل متواصل، وتفعيل محاولات عودتها الى أحضان كردستان كمسألة حيوية مرتبطة بالحل العادل والمشروع للقضية الكردية.

أيها الحضور الكرام

إن سياسة التعريب وتهجير السكان الأصليين لمدينة كركوك ومناطقها، وإسكان العرب محلهم، وتغيير الجغرافيا السياسية، والخرابة الإدارية للمحافظة، وأسماء قصباتها وأحيائها وقراها سياسة عقيمة شاذة لاتؤدي الى نتيجة غير الخداع والتضليل اللذين لايجيران شيئاً من حقيقة كُرديتها. لذلك فقد إعتبر البارزاني الخالد مبكراً هذه السياسة سياسةً سخيفةً وتافهةً أدانها وشجبها بقوله:

«إن مدينة كركوك حتى وان لم يبق فيها كُردى واحد ستظل كُردستان أبداً»

وبهذا أثبت بأن التاريخ والحقيقة لايمكن تزييفهما، وأن النماذج والتجارب الحية للتاريخ المعاصر شاهدة على هذه الحقيقة، وإحدى هذه التجارب هي إنتفاضة عام ١٩٩١ وتحرير كركوك حيث تداعتُ خلال ساعات قلائل وسقطت كافة الأثار الغربية والطارئة وغير الأصلية، وتعانقت شعلتنا نوروز وباباگرر جاعلتين من كُردستانية كركوك حقيقة ساطعة غير قابلة للشك.

## أبها الإخوة الحضور

نتمنى أن تقيّم مناقشات ودراسات وبرامج مؤتمرنا بالنظرة الشمولية كافة العوامل والمسببات المتعلقة بمسألة كركوك، وعرض التوضيحات الجيدة حول المؤثرات الإيجابية لكردستانية كركوك على المستقبل والأوضاع السياسية والإقتصادية والحضارية لعراق فدرالي مستقبلي خلال بحوثكم، والخروج من القوالب العادية والنظرة الساذجة والتوجه بخطوات حثيثة الى الرأي العام العالمي ومراكز أصحاب القرار اليوم، وتعريفها بالوجه الناصع لتجربتنا.

تحية الى الجماهير الصامدة لكركوك قلب كردستان في دفاعهم عن كردستانية كركوك...  
تحية لسمود جماهير خانقين وسنجار ومخمور وزمار وتلعفر وغيرها من المناطق...  
تحية الى المهجرين ومرحلي كركوك أباء الضيم...

شكراً للمكتب المركزي للمنظمات الجماهيرية والمهنية، ولجامعة صلاح الدين ومركز برائيتي للدراسات لتنظيم هذا المؤتمر.

المجد والخلود لشهداء كردستان وفي مقدمتهم البارزاني الخالد والطيب الذكر أبداً الفقيه إدريس البارزاني.

## كلمة ممثل رئاسة المجلس الوطني لكرديستان العراق

ألقاها السيد ناصح غفور رمضان ، عضو المجلس الوطني ورئيس كتلة الحزب

### الديمقراطي الكرديستاني البرلمانية

#### بسم الله الرحمن الرحيم

السيد ممثل الرئيس مسعود البارزاني الأخ جوهر نامق سالم سكرتير المكتب السياسي لحزبنا  
الديمقراطي الكرديستاني  
السيد ممثل حكومة إقليم كردستان العراق  
السيد جلال جوهر ممثل مكتب الإتحاد الوطني الكرديستاني  
السادة أعضاء اللجنة العليا لمؤتمر كركوك  
أخواتي وأخوتي الأعزاء  
ساداتي الحضور الكرام

بإسم رئاسة المجلس الوطني لكرديستان العراق، وشخص السيد رئيس المجلس الدكتور روث نوري شاويس، أتقدم اليكم بأعمق وأحرّ التهاني لمناسبة عقد هذا المؤتمر العلمي الأكاديمي لمدينة كركوك، أتمنى أن يكون مؤتمراً نوعياً غنياً ونافعاً للكردي وكرديستان، وترسيخ تجربتنا وتطويرها من كافة النواحي. أرحب بكم جميعاً وأثني على المشرفين على هذا المؤتمر.

لقد كان القائد البارزاني الخالد في حياته، وخلال نضاله الدؤوب والمتواصل من أجل تحرير الكردي وكرديستان، ونيل الحقوق القومية العادلة لشعبنا الصامد، يولي إهتماماً خاصاً بكرديستان من حيث تحديد الحدود، والشكل السياسي، وسلطة كرديستان ضمن عراق مشترك، وكان دوماً يصبر خلال المفاوضات والحوار مع الحكومة المركزية في بغداد على كرديّة كركوك، ولم يكن على إستعداد بأي حال للمساومة حول هذه المدينة الكرديستانية العريقة، ولهذا فإن السائرين على نهج البارزاني الخالد يحملون اليوم نفس الروحانية والإعتقاد ونفس المواقف، ولن يتخلوا عن كركوك، لأنها كانت منذ أقدم العهود مدينة كرديّة كبيرة لكرديستان، ومركزاً حضارياً عريقاً لشعبنا، مدينة القوميات والأديان

والتآخي والوئام والتسامح، ومنطقة ستراتيجية وغنية بالخيرات والثروات، مدينة باوهغوركور ذات النار الأزلية الملتهبة التي ترمز الى الحياة وحياء كُردستان. ولذلك وصفها البارزاني الخالد بأنها قلب كُردستان، فالمرء لن يكون بلا قلب، وكُردستان كذلك لن تكون بلا كركوك.

لكن للأسف فرغم كافة الثورات والنضال وإراقة الدماء والتضحيات والمآسي التي شهدتها الكُرد وكُردستان، لاسيما كركوك، لاتزال هذه المدينة العزيزة تخضع لهذا النظام الذي يواصل دوماً إتباع سياسة الإبادة وتغيير الطابع القومي وطمس الهوية القومية، وإزالة آثارها التاريخية المعروفة بما فيها قلعتها التاريخية العريقة لإخفاء الملامح الكُردية والكُردستانية للمدينة. لذلك فإن إنعقاد هذا المؤتمر والإهتمام بجمع كل ما له علاقة بكركوك يعتبر خدمة جليلة ولأئقة لقضية شعبنا ولكُرد كُردستان.

ولهذا أيضاً نرى لزاماً وواجباً علينا سواء بإسم المؤتمر أو بإسم المجلس الوطني، وحكومة الإقليم، أو بإسم الأحزاب والمنظمات السياسية والجماهيرية أن ندعو المؤسسات الرئيسية والمختصة في منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى والرأي العام العالمي والدول والجهات صاحبة القرار في هذه المنظمات الدولية مساعدة الشعب الكُرد ونجدته، مثلما هبوا لنجدة شعبنا في الخامس من نيسان عام ١٩٩١ أيام نزوحه الجماعي بإصدار القرار ٦٨٨ من قبل مجلس الأمن الدولي والذي يُعدّ إنعطافاً جديدة في تاريخ الكُرد وكُردستان. ومنذ عشر سنوات وبفضل هذا الدعم والتأييد تتواصل تجربة كُردستانية فريدة على أسس التعددية القومية والحزبية والديمقراطية الحية في الشرق الأوسط والأدنى، نتمنى مواصلة وإستمرار هذا الدعم والتأييد وإتخاذ الخطوات العملية لتفعيل وتطبيق فقرات ونقاط القرار ٦٨٨ والوثائق الدولية ذات العلاقة بحماية الكُرد وكُردستان، ولمصلحة شعبنا، والضغط بشكل خاص على النظام المركزي ليكف عن سياساته غير العادلة التي يمارسها ضد شعب كُردستان عامة، وكركوك بشكل خاص، والإعتراف بالحقوق المشروعة لشعبنا على أساس الفدرالية، الهدف الطموح لشعب كُردستان، والمجلس الوطني الذي أقر النظام الفدرالي بجلسته المرقمة (٣٨) في ٤-١٠-١٩٩٢.

النجاح والتوفيق لمؤتمر كركوك

المجد والخلود لشهداء كُردستان عامة وشهداء كركوك وكرميان خاصة وفي مقدمتهم الأب الروحي لشعبنا البارزاني الخالد والطيب الذكر أبدأ الفقيه أديس البارزاني.

عاش الكُرد... وعاشت كُردستان.

## كلمة ممثل حكومة إقليم كردستان العراق

ألقاها الدكتور جمال عبدالحميد وزير الصحة في حكومة الإقليم

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد ممثل الرئيس البارزاني المحترم

السادة الحضور الكرام

أيتها الأخوات والأخوة

يُعدّ الشعب الكردي أعرق وأقدم شعب لا يزال يعيش على أرضه ووطنه، وهو غير متمتع بدولته القومية، ولم يكن السبب في ذلك لكونه شعباً متوحشاً أو بدائياً أو محباً للقتال، أو لأنه محاط من كافة الجهات؛ كلا، بل السبب في ذلك يعود إلى نأي هذا الشعب المسالم بنفسه عن الحروب والإقتتال، وحبّه للسلام. فالشعب الكردي كان دوماً وفي كل الظروف مساهماً ومتعاوناً في بناء حضارة المنطقة في كافة المجالات. قيل قرن من الآن عندما برز المفهوم القومي كمفهوم سياسي، كان للشعب الكردي حضوره ودوره من أجل نيل طموحاته وحقوقه المشروعة في هذا الميدان، داعياً إلى العيش بوثاق مع الأمم والشعوب المجاورة، وإستعدادة لتقديم مزيد من الخدمات للمنطقة، ازاء دعوة الشعب الكردي السلمية هذه حيكت المؤامرات، وطُبقت بحقه الخطط العدوانية، بمعنى آخر أن الشعب الكردي لم يقم بأية ثورة أو إنتفاضة مسلحة طوع إرادته ورغباته... بل إختار الحالات المفروضة عليه حينما لم تبق أمامه ولو أدنى فرصة مناسبة. وفي كردستان العراق حيث نسبة السكان فيها لها ثقلها الخاص، فإن وجود هذه النسبة العالية من جهة، وفقدان أبسط الحقوق القومية في هذه الدولة من جهة أخرى، كان ولا يزال سبباً لإستمرار ومواصلة الإنتفاضات والثورات الكردية دوماً. أضف إلى ذلك وجود قيادة فذة وحكيمة وذات تجربة تقود الحركة التحررية الكردية في كردستان العراق على إمتداد أكثر من خمسين عاماً، لم تساوم قط على الحقوق الأساسية لشعبنا، ولم تتوان في مسيرتها تحت أي ظرف وهي مستعدة دائماً للنضال من أجل تحقيق الحقوق العادلة للشعب الكردي.

لقد إستطاع القائد البارزاني الخالد المعروف في العالم أجمع بأنه هوية ورمز وقائد الشعب الكردي، إستطاع في نهاية الستينات من القرن العشرين إجبار الحكومة العراقية على الاعتراف بالحكم الذاتي لكردستان العراق، تلك الإتفاقية التي تعتبر أهم وثيقة رسمية تعترف بوجود الشعب الكردي كقومية وكيان والتي تحققت على يد هذا القائد الكبير. وكانت مسألة كركوك إضافة الى مناطق خانقين، ومندلي، وزمار، وشيخان... وغيرها نقطة الخلاف الرئيسية في فشل هذه الإتفاقية التي فرضت نفسها بشكل بارز على الساحة السياسية.

كانت الحكومة العراقية تريد أن تقع مدينة كركوك الكردية خارج إطار الإتفاقية، لكن قيادة الثورة الكردية أصرت على أن كردستان لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تعيش بلا قلب. لذلك فإن كردية كركوك من النواحي التاريخية والجغرافية والبشرية لاتحتاج الى أدنى دليل حتى «ولو لم يبق في كركوك أي كردي فهي كردستان أبداً» هذه مقولة القائد البارزاني الخالد حول هذه المدينة العزيزة من كردستان، وقد كان لوجود الثروات الغنية فيها السبب الرئيسي لكي تتوجه انظار الحكومات العراقية المتعاقبة الطامعة نحوها، وبدل القيام بإستثمار هذه الثروات لخدمة الشعب العراقي وتطويره بشكل عام، إستغلتهما على النقيض من ذلك لأغراض الهدم وإضطهاد ومحاربة الشعب العراقي عامة والشعب الكردي خاصة، وذلك نتيجة إتباع سياسة هزيلة وشوقينية.

إن كركوك في طليعة المدن المظلومة تاريخياً، بل نالت الحصة الأعظم من الحيف والظلم، فقد وضعت الخطط لتغيير سماتها وملامحها الكردية منذ بداية الثلاثينات من القرن المنصرم، ومورست على الدوام بحقها سياسة التعريب والتهجير. وهذه المحاولات أزاء مدينة كركوك لاتنتهي حتى يتم وضع الحقائق في أماكنها والاعتراف بأصالتها الكردية، وإلا فإن الحركة التحررية الكردية تعمل في الظروف المناسبة بأي شكل من الأشكال وبأية وسيلة من الوسائل لتحقيق هذا الهدف. إن الشعب الكردي لم يطمع أبداً ولو في قرية واحدة من قرى غيره من الجيران، بل جاهد دوماً وبكل قدراته من أجل البناء والتعايش. فالمطالبة بكركوك من قبل الشعب الكردي دليل وجود فضاء أكثر رحابة وأكثر شمولية، وقبول بالمشاركة، وهذا تجسيد للديمقراطية، ويتناسب وروحية الحركة التحررية لشعب كردستان ويتفاعل معها. ولحسن الحظ فإن لغة الحوار والمناقشة في عالم اليوم أضحت لغة العصر. وكلما كان هذا العمل معتمداً على البحث والإستقصاء والدراسة العلمية يكون أكثر أهمية وفاعلية في تحقيق الأهداف والطموحات. ولاشك أن عقد مؤتمرات من هذا القبيل، يعتبر خطوة ضرورية وهامة للتوصل الى النتائج المرجوة. إنني بإسم حكومة إقليم كردستان العراق أتمنى بحرارة النجاح والتوفيق للمؤتمر، فإنجاز هذا الواجب القومي من أحد طموحات القوميات والأمم المظلومة.

وختاماً لايسعنا إلا أن نحیی نضال وصمود كافة الأخوات والإخوة المهجّرين المجبرين على ترك مدينتهم كركوك قلب كردستان، وتحيات عطرة الى أرواح كافة شهداء الكرد وكردستان، وفي مقدمتهم البارزاني الخالد، والفقيه الطيب الذكر إدريس البارزاني.

## كلمة محافظة كركوك

### ألقاها السيد نظام الدين كلي محافظ كركوك

بدءً أرحب ترحيباً حاراً بممثل الرئيس مسعود البارزاني، وأحييي كافة الضيوف الأعرءاء، وأعضاء المؤتمر متمنياً له النجاح والتوفيق. آملاً تقديم البحوث والدراسات القيمة وإثراءها بالتقييمات العلمية والموضوعية.

#### أبها السادة

إن كركوك كمدينة ومنطقة استراتيجية مهمة، بما فيها منطقة (كرميان) كان لها ومنذ أقدم العصور ولازالت أهميتها وخصوصيتها... لقد كانت كركوك قبل زمن الأكديين (٢٤٠٠) عام قبل الميلاد منطقة مزدهمة وعامرة بالسكان، وعرفت عهدئذ بـ(أربخه)، ولا يزال يسمى أحد أحياء المدينة بإسم (عرفه) المأخوذ من اللفظة (أربخه)... إن النار الأزلية في (باوه كركوك)، وقلعة كركوك العريقة، ومزار النبي دانيال، وقلاع: شيروانه في سهل شاكل، وكلار، وباوه شاسوار (كفري)، وباوه جمال، وباوه قتال في منطقة كل، وعشرات المواضع والأماكن الأثرية الأخرى شواهد حية على قدم وعراقة وأصاله هذه المدينة وهذه المنطقة...

لقد كانت كركوك مدينةً ومركزاً للعلم والثقافة والأدب والعرفان، عرفت الطباعة قبل سائر مدن كُردستان، وطبعت ونشرت العديد من الجرائد والمجلات في مطابع كركوك، وكانت معظمها باللغة الكُردية مثل: (جريدة كركوك، مجلة الشفق، نيركز، باوه كركوك، چمچمال، باسرّه) وصحف ومجلات عديدة أخرى. لذلك فقد برز في هذه المدينة ومنطقة كرميان العشرات من العلماء والمتقفيين والأدباء والشعراء الفطاحل من أمثال: (فائز، سيد فتاح جباري، هجري دده، رفيق حلمي، أسيري، الشيخ رضا الطالباني، صابري مامند كركوكي، خليل منور، مصطفى نريمان، لطيف حامد، والأستاذ القدير الشهيد ملا جميل الروثبياني الذي أعتيل قبل أيام في مدينة بغداد من قبل أعداء الكُرد وأعداء تاريخه). ولا يزال العشرات من كتاب ومؤرخي ومتقفي هذه المدينة أحياءً يرزقون، وهم يقدمون خدماتهم لشعبهم ووطنهم، ويساهمون بشكل فاعل في إدارة تجربتنا الراهنة.

إن كركوك منذ أقدم الأزمان تعتبر مركز تراث ثرّ وغني، وهذا التراث جزء غير منفصل عن التراث العام لشعبنا، وفي المجال الديني ضمت المدينة عشرات المدارس الدينية والجوامع والتكايا والخانقاهات، ومن مدارسها (أحمد باشا الأيوبي، الغوثية، وسرا)، وجوامعها كانت مراكز ومناهل

للعلوم والمعارف، نذكر منها (منارة نخشينة (المنارة المزخرفة)، النائب، القاضي، دانيال، ملا رضا أفندي). ومن تكاياها وخانقاهاتها (تكية وخانقاه سيد أحمد خانقاه، تكية خادم السجادة، التكية الطالبانية) حيث خرّجت هذه التكايا المئات من طلبة العلوم الدينية على أيدي علماء الدين الأفاضل وأساتذة الدين الأفاضل المعروفين مثل (ملا علي حكمت بياني، ملا مجيد القطب، ملا معروف ملا عبدالله خدري، ملا عزيز شيخاني، ملا علي أفندي سيامنصوري، ملا أحمد الفرقان، ملا احمد الحكيم، ملا ناصح المدرس، ملا حسن نوحى، ملا رضا الواعظ، شيخ عبدالله احمد الطالباني، ملا علي فتح الله)، وعشرات آخرين... وقدمت هذه المراكز الدينية والذوات الأفاضل خدمات جليلة وكبيرة للدين الاسلامي الحنيف ولشعبهم...

والى جانب هذا قدمت العشرات من الكنائس والأديرة والإخوة رجال الدين المسيحيين في كركوك خدمات كبيرة. ومن الجدير بالذكر ان كركوك في عهد الساسانيين كانت مركزاً للنساطرة، وفيها كرسي رئاسة الأساقفة.

ولكركوك ومنطقة گرميان العشرات من المقامات الكرديّة الأصلية، وكانت وما تزال مركزاً لمقامات (الله ويسى، خاوكر، قنار، الخورشيدي...)، وربّت كركوك والمنطقة العشرات من معني المقامات الكرديّة وأصحاب المواهب والأصوات الجميلة أمثال (حمه پيره، حاج نعمان، ملا حمد توپل، رشيد كوله رضا، علي مردان، حسين علي، حمه سعه دريژ، أحمد داوده، حمه كوترمل، حسن آيش، علي باوه، أحه عاصه)، وكثيرون غيرهم ممن يمثلون النماذج الأصيلة للفن والأغاني والمقامات الكرديّة في منطقة كركوك وگرميان، وإقامة الأعراس أيضاً ميزاتاً وخصوصيتها الكرديّة. وقد برزت مؤخراً ولاسيما بعد الأربعينات والخمسينات العديد من الفرق الفنية والمسرحية والموسيقية في كركوك منها (فرقة مشخل (الشعلة) الفنية، فرقة موسيقى سولاف، فرقة خبات (النضال) المسرحية). وفي المجال الرياضي تأسست في المدينة العشرات من الفرق الرياضية، وكان لفرق سولاف الرياضي دوره المشهود من هذه الناحية. أما من حيث التكوينة الإجتماعية، فيتألف أهالي كركوك وگرميان العشرات من البيوتات والأفخاذ والعشائر الكرديّة مثل (الجاف، زنگنه، دلو، جباري، گل، داوده، سالهبي، طالباني، شيخاني، شوان، شيخ بزيني، كاكهبي، هموند، برزنجي، كيژ، زند... إلخ) ونسبة بارزة من التركمان خصوصاً داخل مركز محافظة كركوك، وقصبات داقوق، وطوزخورماتو، وكفري، وأمرلي، وقد عاشوا دوماً بوثام وإنسجام من إخوانهم الكرد. وكركوك مدينة التآخي القومي، وفيها أقليات أخرى، مثل: الآشوريين، والكلدان، والأرمن حيث ساد بينهم الوثام والمحبة على إمتداد التاريخ دون مشاكل تذكر.

ولمدينة كركوك تاريخ عريق، حيث لم يتضح لأي مؤرخ حتى الآن متى بُنيت وفي أي عهد، لذلك يمكن إدراج إسمها ضمن مدن العالم القديمة والعريقة... ومن الناحية المعيشية ينشغل السكان بالزراعة والبساتين والخضر التي تُروى بأنهار وجداول المنطقة كجداول وأنهار (القورية وتسُن = تسعين، وبلاوه، وزيوه، وسيروان). وثمة مساحة واسعة من الأراضي في منطقة گرميان تعتمد على

مياه الأمطار في زراعة القمح والحبوب، كما توجد مراعي وفيرة لرعي الحيوانات والمواشي. وأراضي كركوك وكرميان أراض خصبة، وهذا سبب رئيسي للإسكان والعمران فيها. وإضافة إلى الزراعة والرعي كان لسكان كركوك والمناطق المحيطة بها أعمالهم ومهنتهم الخاصة بهم، فقد كانوا مهرة في هذا الجانب وذوي باع طويل في الحدادة والحياسة والنجارة، وصناعة الفخار... إلخ. من جانب آخر تعتبر كركوك ومناطقها مصدراً مهماً للحبوب، لذلك كانت خاناتها منذ القدم مراكز لبيع وشراء المنتجات الزراعية كخانات: (القاضي، وأسعد بك، گاور ناصح بك، وكردستان)... إلخ.

وفي فترة من الفترات كان المسؤولون في كركوك من البرلمانين ورئيس البلدية والحكام والمدراء، كانوا حتى قبل تطبيق سياسة التعريب من أصول كردية، وقد لعب معظمهم دورهم في إدارة الدولة ومؤسساتها وخططها وبرامجها أمثال: (دارا بك داودي، فتاح سيد خليل كاكهيي، داود بك جاف، كريم بك جاف، شيخ فيض، شيخ معروف برزنجي)، وفي المجال السياسي كان لأهالي كركوك وكرميان دورهم الفاعل دوماً في خدمة القضية القومية لشعبهم، وظلوا يقاومون الأعداء في الأوقات العصيبة. إن استراتيجية كركوك والمنطقة من النواحي الإقتصادية والعسكرية والإدارية أدت لأن تكون دائماً محط أنظار السلطات والدول العظمى والمجاورة... ووجود النفط فيها وإكتشافه وإنتاجه بكميات كبيرة كان السبب في الصراع المرير حولها، وكانت النتيجة بلية كبرى ومأساة للشعب الكردي ما زال يئن تحت وطأتها إلى اليوم.

لقد طالب أهالي كركوك دوماً بحقوقهم وأصروا عليها سواء من الناحية الطبقية أو القومية أو الوطنية، وإن إضرابات وإنتفاضات عمال النفط بشكل خاص والعمال عامة ومظاهراتهم ومواجهاتهم مع الأجهزة الحكومية في تلك العهود في گاورباغي خلال الأربعينات من القرن العشرين، وحوادث أخرى عديدة شواهد حية للإصرار على المطالبة بهذه الحقوق.

وقومياً كان للحركة التحررية الكردية في كركوك وكرميان دورها البارز في المنطقة، كما تأسست في كركوك أيضاً الجمعية العلمية، وحزب هيووا، وحزب خويبيون، وإنعقدت فيها كذلك العديد من الإجتماعات المهمة والكونفرانسات والمؤتمرات لمختلف الأحزاب والجهات السياسية التابعة للحركة التحررية الكردية. ثورة إبراهيم خان دلو إندلعت في مناطق كفري وسرقلا، وعشائر كرميان كانت السند والدعم للشيخ محمود الحفيد في معركة آوباريك في منطقة عشيرة گل، وهذا دليل آخر لإثبات الأصالة الكردية لمناطق كرميان وكركوك.

إن دور جماهير كركوك وكرميان في ثورة أيلول المباركة يتلألأ كالنجم الساطع في سماء الحركة التحررية الكردية، وهو دور مشرف ولائق في المنطقة حيث سالت دماء العشرات من البيشمركة وأبناء المنطقة في هذه الثورة وإستشهدوا فداءً لشعبهم ووطنهم. إن قوائم شهداء ومعاقبي كركوك وكرميان عامة في ثورة أيلول شاهدة لما نقول. وكذلك المعارك والأحداث الكبيرة في المنطقة وتوجيه الضربات المميتة والموجعة للعدو في تلك المناطق السهلية وغير الوعرة، وعند مرتفعات جبل حميرين، ومحطة القطار، وسليمان بك، وكفري كلها صور ناطقة لأصالة المنطقة وكرديتها. ولهذا كانت لكركوك

وكرميان وسكانهما مكانة خاصة عند البارزاني الخالد، مكانة معززة بأسمى معاني الحب والفخر والتقدير، وأضحى دور مواطني كركوك والمنطقة المشرف موضع الإعتراف والثقة. ولهذا فقد أكد على ذلك قائلاً: (إن كركوك حتى ولو لم يبق فيها كُردي واحد تظلّ من كُردستان).

إن وثوق البارزاني الخالد بكُردية مدينة كركوك. كان السبب في دعوته اللجوء الى إحصاء المقابر والمزارات الكُردية فيها للتوصل الى نتيجة فيما إذا كان الكُرد يشكلون أغلبية السكان أم لا؛ وهذا بعد أن قامت السلطات الحكومية بتزوير سجلات ووثائق الأحوال المدنية لكركوك، ومن أجل كركوك أيضاً إندلج القتال ثانية بين الثورة الكُردية والحكومة المركزية عام ١٩٧٤.

إن أهمية كركوك لا تكمن في موقعها الجغرافي كونها بوابة كُردستان أو جسراً يربط بين المناطق الجبلية ومناطق السهول فحسب، بل هي مهمة من النواحي الإقتصادية والإتنوغرافية، والزراعية، والبتروولية، ولكونها مركزاً للإلتصال بين مختلف القوميات والطوائف والأديان. وكما أشرنا فإن هذه الأهمية أدت الى أن ترتبط كُردستان عامة وكركوك خاصة دون إرادة أهلها ورغبتهم بالدولة العراقية. وكما هو معروف حدث ذلك بسبب الإستفتاء الذي تم في عشرينات القرن الماضي، ولم يقبله أهالي كركوك. لذلك فإن الحكومات العراقية المتعاقبة بدأت بتعريب المحافظة بمختلف الأشكال والأساليب، ووضعت الخطط لتنفيذ مشروع ماء الحويجة عام ١٩٣٦، الذي يعتبر أول خطوة لعملية التعريب في المنطقة، وتم خلال السنوات الأربع والخمس الأولى إسكان الآلاف من عشائر عرب (العبيد، والجبور، والبو حمدان) في (٢٢٢) قرية في حوضي الحويجة والرياض. وإستمرت منذ ذلك التاريخ والى اليوم عملية إسكان العرب في المنطقة بهدف إزالة الوجود الكُرد فيها والذي تبلغ نسبته الآن أقل من ٣٧٪ بينما كان قبل تشكيل الدولة العراقية يشكل الأغلبية.

أما نسبة العرب حالياً في كركوك فتبلغ حوالي ٤٤٪ بينما كانوا في السابق يتركزون على شكل عائلة غربية ومجموعة صغيرة في حي صغير من كركوك يسمى (حي الحديدية). وبسبب سياسة التعريب في كركوك تم ترحيل أعداد كبيرة جداً من العوائل الكُردية من كركوك، وتغيير سجلات الباقين منهم في دوائر النفوس وتسجيلهم عرباً بدل قوميتهم الكُردية، ومارست السلطة نفس الأسلوب مع الإخوة التركمان.

وتعرضت منطقة گرميان جراء نفس السياسة لأكبر جريمة في القرن العشرين وهي جريمة عمليات الأنفال السيئة الصيت التي إقترفت بحق الآلاف من سكان المنطقة الذين تم دفنهم في صحاري جنوب العراق ولايعرف عنهم شيء منذ عام ١٩٨٨ حتى الآن، وفي الوقت ذاته تم هدم المئات من القرى الكُردية ومورست حملات الإبادة ضد السكان.

#### أبها الأعماء

إننا لنشعر بالإرتياح جداً لإنعقاد مؤتمر كركوك، ونعتبره خطوة مباركة وكبيرة لبذل المزيد من العمل لإنقاذ كركوك، وكافة المناطق الكُردية الواقعة خارج إدارة حكومة إقليم كُردستان، والإسراع في إخراج أهلها من محنتهم الكبرى التي يعانونها منذ سنوات عديدة، أملين تقديم الدراسات

والبحوث القيّمة والخروج بقرارات وتوصيات مهمة، وعرضها على الرأي العام العالمي والدولي، وحث كافة الأوساط لمساعدة سكان المنطقة والكشف عن مصير مواطني المنطقة الذين مورست بحقهم حملات الأنفال، وضمان تعويض أبناء هؤلاء الضحايا المظلومين، ومحاكمة القائمين بهذه الجرائم، وأن تلعب كذلك حكومة إقليم دوراً أفضل لتحسين ظروفهم المعيشية، وضمان عيشهم حاضراً ومستقبلاً بشكل مناسب وحضاري من كافة الوجوه أشوة بمواطني الإقليم الآخرين. ونحن كمحافظة كركوك بدعم من الرئيس مسعود البارزاني وقيادتنا السياسية والمجلس الوطني وحكومة الإقليم وخصوصاً دعم أخي العزيز نيجيرفان البارزاني رئيس المجلس الوزراء، وبالتعاون مع كافة الأطراف السياسية والمواطنين، نرى لزاماً علينا أن نكون دوماً في خدمة كركوك وقضيتها، ونأمل أن تنتهياً لنا أرضية مناسبة لهذا الهدف، وأتينا على ثقة تامة بأننا لانلقى التقصير من جانب أحد بهذا الصدد، لأن كركوك قضية تهم الجميع، والنقطة الجوهرية ضمن قضية شعبنا... ولذلك أيضاً في نيتنا وضع موسوعة كبيرة خاصة بكركوك تضم كل ماله علاقة بكركوك من كافة النواحي، وتحقيق هذا العمل بحاجة الى قرار أو إقتراح من لدن هذا المؤتمر.

نشكر كافة الإخوة الحضور والمشاركين في إدارة أعماله، ونشكر الأساتذة والسادة المختصين الذين شاركوا بدراساتهم وبحوثهم فيه، وشكراً لأربيل العاصمة العريقة ولأهلها الكرماء لإحتضانهم هذا المؤتمر وإستضافتهم لإخوتهم مهجّري كركوك وكرميان، ولاشك أن موقفهم هذا دليل وفائهم وشهامتهم وإرتباطهم الوثيق بالقضية القومية العادلة لشعبهم، هذه المواقف الذي لايمكن نسيانه أبداً. والشكر الجزيل والتقدير العالي للأخ الأكبر والقائد الرئيس مسعود البارزاني لرعايته المؤتمر وإهتمامه اللامحدود بكركوك، التي تشكل الجانب الأهم من قضية شعبنا ولأرب أن موقفه هذا هو إمتداد لموقف الأب الروحي للشعب الكردي البارزاني الخالد، ولنا وطيد الأمل بأن يتحقق على يدي سيادته النصر المؤزر النهائي...

تحية الى الشعب الكردي البطل، والى شهدائه الأبرار وذويهم، ولشهداء عمليات الأنفال، ولكافة مظلومي كركوك وكرميان وبهدينان، وبارزان، والفيليين، وشهداء القصف الكيميائي في حلبجة.

تحية الى جماهير كركوك الصامدين بوجه ممارسات التعريب والتهمير والتشريد...  
تحية الى أرواح كافة شهداء الكرد وكردستان، وفي مقدمتهم البارزاني الخالد والفقيه الخالد الذكر أدريس البارزاني.

ودمتم موفقين.

## كلمة اللجنة العليا لمؤتمر كركوك

ألقاها الأخ عارف طيفور ، عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي ، مسؤول مكتب المنظمات الجماهيرية والمهنية

الأخ ممثل الرئيس البارزاني السيد جوهر نامق سالم  
السيد جلال جوهر عضو المكتب السياسي للإتحاد الوطني الكردي  
السيد ممثل رئيس المجلس الوطني لكرديستان العراق  
أيها السادة الحضور

يسرنا جداً في ظل تجربة فريدة كتجربتنا عقد مؤتمر أكاديمي علمي لمدينة عريقة وعزيزة لكرديستان في أربيل العاصمة. إن شعوب العالم غالباً ما تكرم مدنها وتنظم لها الإحتفالات والبحوث والدراسات حول تاريخها، وكيفية نشأتها... لكن بصدد مؤتمرا هذا الذي ننظمه لكرديستان، فإن له أهميته وخصوصيته، وعدا قيام المؤتمر ببلورة المظالم والجرائم التي لحقت بهذه المدينة تاريخياً وجغرافياً وإقتصادياً وثقافياً. ليتنا نقوم كل عام بتنظيم عمل علمي مناسبة وغنية بالنسبة لكرديستان فنحن بحاجة الى مصادر تاريخية ووثائق، والتي من المؤسف عدم توفرها للباحثين. وينبغي أن نقر بأننا لانملك المعلومات الوافية عن التاريخ العريق والجوانب المخفية لهذه المدينة العريقة، وكما كان من الأفضل بذل جهود إستثنائية من قبل جامعات كُردستان من هذه الناحية.

إن كركوك مدينة عريقة وقديمة جداً، ولكن متى بنيت، لانعلم ذلك. هي مدينة تاريخية ذات اصالة ومجد وأرض خصبة مليئة بالخيرات. ومن الجانب الإقتصادي أثرت على الإقتصاد في العالم أيضاً. كركوك مدينة الوثام والتآخي، وإحدى مدن كُردستان... لكن للأسف حاولت الأنظمة العراقية المتعاقبة تغيير واقعها القومي منذ ثلاثينات القرن العشرين، وهي منهمكة بتطبيق وممارسة سياسة عنصرية وخطيرة جداً. نأمل أن يستطيع هذا المؤتمر تسليط مزيد من الضوء على هذا الجانب المهم، وأكثر من هذا علينا أن نرفع صوتنا الكردي الموحد لفضح هذا العمل غير المشروع أمام العالم أجمع، وأن لا تنتهي محاولتنا بإنهاء هذا المؤتمر، بل ينبغي ويجب أن يكون هذا المؤتمر بداية للعمل... العمل من أجل إثبات وكشف الحقائق.

أعزائي

لقد كان لكرديستان في كل عهد من العهود، وعصور الحكم التي مرت بها إسم خاص بها (كاركوك)،

وغيرها... وكانت جزءاً من الإمبراطورية الميديّة حيث سموها بـ(كيرك)، وأطلق عليها الساسانيون إسم (كرمكان)، والسريانيون (بيت گرماي)، والسلوقيون أسماء أخرى.

ولو ألقينا نظرة على تاريخها المعاصر، تبين لنا جلياً أنها كانت مدينة غالبية سكانها من الكرّد. وفي عام ١٨٧٢-١٨٧٣م تم تكليف المهندس الروسي (يوسف جيزنيك) بعمل بحث حول دجلة والفرات من قبل الدولة العثمانية، وزار هذا المهندس في عام ١٧٨٩م مدينة كركوك، فقام بنشر دراسة عن المدينة في مجلة (قفقاسي) العائدة للجمعية الملكية الروسية، أشار فيها الى أن عدد سكان مدينة كركوك يبلغ زهاء (١٢-١٥) ألف نسمة، وأضاف أن حوالي (٤٠) عائلة أرمنية تعيش في المدينة أيضاً وباقي السكان كلهم من القومية الكرّدية.

كما يقول العلامة التركي المعروف (شمس الدين سامي) في موسوعة الأعلام المكونة من (٦) أجزاء، والتي ألفها في ١٨٩٦م في الصفحة (٣٨٤٢): «إن كركوك من أكبر المدن الكرّدية». وإن الإحصاء العراقي العام الذي أجري في كركوك عام ١٩٣٠ كانت نتائجه كما يلي: ٥١٪ من السكان هم من الكرّد، و٢١٪ من التركمان، و٢٠٪ من العرب، أما الآشوريون والكلدان والسريان واليهود فنسبتهم ٧.٥٪. وأظهرت نتائج إحصائي ١٩٤٧ و١٩٥٧ في العراق أن غالبية سكان مدينة كركوك هم من الكرّد نسبة الى المجموع الكلي.

لاشك أن الكرّد في كركوك هم السكان الأصليين في المدينة وفي المنطقة، ومعلوم أيضاً للجميع أنه عندما كانت كرّدستان مركزاً للصراعات والحروب بسبب موقعها الجغرافي بين الإمبراطوريتين الصفوية والعثمانية متى ما خضعت لحكم أي من الدولتين الأنفتي الذكر كانت تحاول إحداها إسكان قسم من جنودها أو مواطنيها في المدن والقصبات المجاورة وعلى الطرق التجارية وطرق المواصلات الرئيسية. فكانت كركوك من إحدى المدن الهامة التي تمرّ بها طرق المواصلات وترتبط الأستانة والأناضول بإيران والعراق. فكان أن وقعت أخيراً تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية وأصبحت ولاية من ولاياتها، وبذلك فُتح الباب لإسكان التركمان فيها.

بعد هزيمة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى وإحتلال الإنكليز لكرّدستان وإلحاقها بالدولة العراقية وإنتاج النفط في كركوك عام ١٩٢٧ وتسويقه عام ١٩٣٤، كان ذلك سبباً في حدوث تحول كبير من حيث (الوضع الاجتماعي والعربي)، وادي أيضاً الى قيام شركة النفط بتعيين عدد كبير من العمال في الشركة، إستقدمت معظمهم من خارج منطقة كركوك، وجلّهم كان من الآشوريين والأرمن وغيرهم. ثم أنشأت الشركة حياً في منطقة عرفة سميّ بـ(نيو كركوك New Kirkuk) كركوك الجديدة، تألف من بضعة آلاف من الدور لعمال الشركة، من الذين جلبتهم الشركة من خارج المنطقة إقليلاً منهم جداً كانوا من ابناء كركوك. وكان هذا العمل بمثابة ناقوس الخطر للمدينة، ومثار قلق سكانها الأصليين. وبعد ذلك شرعت الحكومة العراقية بتغيير الواقع الاجتماعي لكركوك، وأول خطوة إتخذتها في هذا الصدد كانت في بداية الثلاثينات، حينما إستقدمت العديد من العشائر العربية الى المناطق المجاورة لكركوك، لاسيما بعد إنتهاء العمل في مشروع ماء الحويجة. ثم إستمرت عملية اسكانهم في

كركوك والمناطق القريبة منها.

وبعد إنقلاب عام ١٩٦٣ نُفِذتُ مرحلة أخرى من مراحل تغيير الواقع القومي في كركوك، وذلك بهدم القرى الكُردية القريبة من الآبار النفطية، وترحيل كافة الكُرد القاطنين في قرى ناحية دوز (دبس) وقضاء مركز كركوك، وإحلال العشائر العربية محلهم، وبنات الربايا والثكنات العسكرية حول المدينة وشركة النفط. كما تم أيضاً تسليح كافة أفراد العشائر العربية التي جلبتهم السلطة الى منطقة كركوك كقوة غير نظامية الى جانب الجيش العراقي لإستخدامها في الحرب ضد الشعب الكُرد، وتنفيذ المئات من الحملات العسكرية لإرهاب أهالي القرى والأحياء والشوارع والمدارس وكافة المحال والمكاتب التجارية ومنذئذ بدأ النظام بتغيير أسماء القرى والأحياء والشوارع والمدارس وكافة المحال والمكاتب التجارية من الكُردية الى العربية وبشكل فاضح جداً.

أيها السادة: لا يخفى انه بعد إنقلاب ١٩٦٨ تفاقمت بشكل واسع حملات تعريب كركوك والمنطقة، وذلك بنقل غالبية الموظفين والمعلمين والعمال الكُرد من كركوك الى خارج المحافظة وجلب العرب الى أماكنهم، وكذلك إستمرار السلطة في تغيير كافة الأسماء الكُردية في كل مكان من المدينة الى أسماء عربية، وهدم عدد كبير من الدور السكنية في الأحياء الكُردية، وشق الشوارع الواسعة مكانها، وتعويض أصحاب الدور المهتمة بمبالغ ضئيلة، ومنعهم من بناء أو شراء دور وعقارات جديدة لهم في كركوك، وكذلك عدم منح أية إجازة للبناء بالنسبة الى الكُرد في مدينة كركوك.

وبعد الثمانينات، وكذلك منذ إنتفاضة عام ١٩٩١ تجري بشكل واسع حملات تهجير العوائل الكُردية والتركمانية من كركوك، ويتم جلب العشائر العربية من مناطق جنوب العراق ليحلوا مكانهم، ويقدم اليهم الدعم الكامل، وتتخذ لهم كافة التسهيلات من مبالغ نقدية أو تأمين الدور لإسكانم وتعينهم في المؤسسات والدوائر الحكومية، وشركة النفط.

ونتيجة لهذه التغييرات التي طرأت على الوضع الإجماعي في كركوك في كافة العهود التي أشرنا اليها، إنخفضت نسبة السكان الكُرد في كركوك إنخفاضاً كبيراً. ولم تشمل هذه التغييرات السكان فحسب، بل مسّت كذلك أرض كركوك أيضاً، وذلك بإقتطاع أربعة أفضية من مجموع سبعة أفضية كانت تابعة لمحافظة كركوك، ألحقت بالمحافظات المجاورة لها. وتمّ تغيير إسم محافظة كركوك أيضاً الى محافظة التأميم.

هذا هو واقع الحال بالنسبة الى هذه المدينة أو المحافظة، حيث أن معظم سكانها الأصليين رُحلوا أو هُجروا منها، بالإضافة الى حملات الإبادة التي مُورست بحق أبناء المحافظة والآلاف من سكان كُردستان أثناء عمليات الأنفال السيئة الصيت، الذين لا يُعرف عن مصيرهم شيء حتى الآن، وهدم وتخریب الآلاف من قرى وقصبات هذه المحافظة ومدن كُردستان الأخرى.

وبناء على ما تقدم، ويهدف الوقوف بوجه هذه الممارسات للإنسانية، وهذه السياسة الخاطئة وغير المشروعة، ينبغي على الشعب الكُردى توظيف كافة إمكاناته وقدراته لمواجهة هذه الهجمة ومعالجتها بكافة الأساليب والأشكال والوسائل، سواء من جانبنا أو بإثارة الرأي العام العالمي والدولي، وهيئات

ومراكز حقوق الإنسان، وكافة المحبين للحرية للتعاون مع شعبنا بغية معالجة هذه المشكلة ضمن القضية الكردية التي توشك اليوم أن تأخذ مسارها وتحتل مكانتها في الأوساط الدولية الراهنة.  
أيها الإخوة الأعزاء

إننا كلجنة عليا لمؤتمر كركوك نستعرض هذا الواقع وعدداً من الدراسات والبحوث الموضوعية المختلفة ذات العلاقة بكركوك أمامكم، والتي أُعدت من قبل مجموعة من ذوي الإختصاص والأساتذة، أملين مناقشتها ودراستها دراسة علمية واقعية، والتوصل حسب آرائكم الى عدد من القرارات والمقترحات والتوصيات البناءة والناجحة بشأنها، متمنين النجاح والتوفيق لكل جهودكم المخلصة في التخفيف من معاناة كركوك العزيزة - قلب كُردستان - وأهلها الصامدين الأصلاء.

شكراً لكم ودمتم سعداء

عاش الكُرد... وعاشت كُردستان

## البحوث

## البعد القومي للإستييطان العربي في محافظة كركوك

د. خليل اسماعيل

### مقدمة

تشير الدراسات الأركيولوجية إلى أن كُردستان العراق كانت موطناً للإنسان القديم، فقد تم الكشف عن بقايا لمخلوقات بشرية تعود إلى أكثر من (١٠٠) ألف سنة قبل الميلاد في العديد من كهوفها ومغاراتها. وتعد قرية (جهرمو) القريبة من چمچمال (شمال شرق محافظة كركوك) من أقدم المستوطنات الزراعية قبل أن ينتشر السكان في الهضاب والسهول الشمالية، ومع إنحسار مياه الخليج وإتساع اليابسة في جنوب العراق أقام المهاجرون مستوطناتهم عنده. وقد عرف هؤلاء (بالسومريين)، الذين انحدروا - كما يرى طه باقر - من (شمال) العراق في فترة ما قبل الميلاد لأن حضاراتهم كانت إستمراراً للحضارة الزراعية الأولى هناك<sup>(١)</sup>.

وخلال الفترة بين الألفين الرابع والثاني قبل الميلاد تعرض العراق إلى موجات بشرية متتابعة من جزيرة العرب من بينها: الأكديون، الأموريون، الآشوريون، والآراميون... ويظهر أن العراق كان وحتى الألف الأول قبل الميلاد، مقسماً بين الميديين الذين حكموا الأقسام الشمالية منه، والكلدان الذين سيطروا على أجزائه الجنوبية<sup>(٢)</sup>.

أما (العرب) فقد إستوطنوا العراق منذ القرن الأول للميلاد وكانوا قبل ذلك يغيرون من البادية على أطرافه الجنوبية. ويرى (جرجي زيدان) «إن مصطلح (العرب) كان يطلق قبل الإسلام على سكان جزيرة العرب فقط»<sup>(٣)</sup>. ويمثل الزحف العربي في ظل الفتوحات الإسلامية للعراق في القرن السابع الميلادي أعظم حدث كان له تأثيره في التكوين القومي لسكانه<sup>(٤)</sup>. ويشير الدكتور (عماد عبدالسلام) إلى أن العراق يدين (بعروبته) إلى تلك القبائل الكبيرة التي إنتقلت إليه قبل الإسلام إضافة إلى عهود الحضارة الإسلامية<sup>(٥)</sup>.

(١) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، مطبعة الحوادث بغداد، ١٩٧٣، ص ١٩٠ - ١٩٥.

(٢) طه الهاشمي: مفصل جغرافية العراق، مطبعة دار المعارف، بغداد، ١٩٣٠ ص ٢٦ - ٢٧.

(٣) أنظر: جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، بيروت، ١٩٧٨، ص ٤١.

(٤) أنظر: صالح أحمد العلي، معالم العراق العمرانية، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ١٩٨٩، ص ٣١٠. وأيضاً: عميد محمد سوادى، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية، دار شؤون الثقافة العامة بغداد، ١٩٩٣، الجزء الخامس، ص ٦.

(٥) ثامر لؤي العامري، موسوعة العشائر العراقية، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ١٩٩٣، الجزء الخامس، ص ٦.

إن المنطقة الواقعة وراء القوس الممتد من الدسكرة على النهروان، وتكريت وسامراء، والعلث في أرض الجزيرة الفراتية يغلب عليها الأكراد والأعراب<sup>(٦)</sup>. كما جاء في كتاب (البلدان): إن مناطق الجزيرة الفراتية، كانت خلال القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي)، تتوزع بين القبائل العربية في ديارات معينة، وبين الأكراد في مناطق متفرقة<sup>(٧)</sup>. وقبل أن يحل القرن السادس عشر الميلادي، كانت أرض الجزيرة الفراتية مأهولة بالقبائل العربية<sup>(٨)</sup>.

وإستمرت هجرة القبائل تترى من شمال الجزيرة العربية وبلاد الشام الى العراق بعد إحتلال المغول له سنة ١٩٥٨م<sup>(٩)</sup> حيث تعاضم دورها وزاد نفوذها وإتسعت دائرة إنتشارها. وما أن حل مطلع العصر الحديث، حتى وجدنا قبائل عربية مثل (طي، الجبور، الدليم، العبيد، الحديدي، عنزة، وشمر) تحل محل القبائل المغولية والتركية مرة ثانية<sup>(١٠)</sup>. ويرى (لونكريك): إن أعظم حادث في القرن السابع عشر الميلادي كان هجرة عشائر (شمر) الى العراق<sup>(١١)</sup>.

وفي نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، استطاعت قبائل (عنزة) دفع (شمر) وإيجاد مستقر لها عند الجهة اليسرى من نهر دجلة بين كوت الإمارة والحويزة حتى سفوح جبال پشتكوه، وفي الجهة اليمنى من نهر دجلة الى الجنوب من شط الحلة وحي العمارة<sup>(١٢)</sup>. من جهة أخرى فإن عشائر (شمر الجريه) تجاوزت نهر الفرات قادمة من جزيرة العرب، وإستوطنت منطقة الجزيرة بين الموصل والخابور، فيما عبر قسم منها نهر دجلة، واستقر الى الجوار من الزاب الأسفل ومنهم، الجبور، طي، الجحيش، والعكيدات<sup>(١٣)</sup>.

وكان لهذه الحركات تأثير عظيم على حركة القبائل الأخرى من بينها إنتقال عشيرة العبيد الى شرق دجلة وإستقرارهم في منطقة الحويجة، متخطين بذلك مرتفعات حميرين<sup>(١٤)</sup>، وإستمرت هجرة القبائل هذه بعد الحرب العالمية الأولى<sup>(١٥)</sup>.

وبعيد تأسيس الدولة العراقية في ١٩٢١ سعت الحكومات العراقية الى وضع مخطط لتنفيذ

- (٦) الأخطري، المسالك والممالك، دي غويه، (برنبي)، ليدن، ١٩٢٧، ص ٨٥ - ٨٦.
- (٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مكتب الأسد، طهران، ١٩٦٥، ج ١ ص ٨٧٢ و ج ٤، ص ٦٩٠.
- (٨) طه الهاشمي، المصدر السابق، ص ٤٠٣.
- (٩) نوري خليل الرازي، البداوة والإستقرار في العراق، القاهرة، ١٩٦٩، ص ١٢٢.
- (١٠) أنظر نافع القصاب، ملامح جغرافية حول استيطان القبائل البدوية المستقلة، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد (٥) لسنة ١٩٦٩ مطبعة أسعد، بغداد ص ١٧.
- (١١) لونكريك: أربعة قرون من تاريخ العراق لحديث، ترجمة جعفر الخياط، مطبعة أركان، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٠٢ - ١٠٤.
- (١٢) المصدر نفسه، ص ٤٠ - ٤٣.
- (١٣) طه الهاشمي، المصدر السابق، وأيضاً: شاكر خصبك، العراق الشمالي، مطبعة الشفيق، بغداد ١٩٧٣، ص ١١٩.
- (١٤) أنظر: لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، المصدر السابق، ص ٢٤٢ وأيضاً: نوري البرازي البداوة والإستقرار في العراق، المصدر السابق ص ١٢٣.
- (١٥) نوري خليل البرازي، المصدر السابق، ص ١٢٧.

مشاريع إستيطانية لإسكان العشائر البدوية المتنقلة في مناطق مختارة تركزت في المحافظات ذات التنوع الإثنوغرافي في إقليم كُردستان العراق، وفي المقدمة منها: الموصل (نينوى)، كركوك (التأميم) ديالى، والكوت (واسط). وكان الهدف الحقيقي من وراء ذلك يتمثل في إعادة التكوين القومي لسكان الإقليم لصالح الأقلية العربية. ويشير الى ذلك الدكتور (البرازي) قائلاً: إن الهدف من مشاريع التوطن هذه هو دمج المجتمع القومي الكبير، لأنه ضرورة قومية ملحة<sup>(١٦)</sup>. أنظر الخريطة المرفقة.

تتناول هذه الدراسة، البعد التاريخي لإستيطان القبائل العربية في محافظة كركوك وتحليل النتائج القومية له، في محاولة للكشف عن خطط التعريب التي تم تنفيذها في إقليم كُردستان العراق لإعادة التكوين القومي لسكانه لصالح العرب.

#### البعد التاريخي لتوطين العرب في محافظة كركوك:

تشير الدراسات ذات العلاقة بسكان محافظة (لواء) كركوك الى أن العشائر العربية التي تشكل اليوم نسباً متزايدة من مجموع سكانها، كانت قد هاجرت الى المنطقة منذ عهد قريب يتراوح بين (٢٠٠ - ٣٠٠) سنة، قادمة من الجزيرة العربية أو من بلاد الشام، علماً بأن معظم هذه العشائر كانت قد إستوطنت مناطق أخرى في العراق، قبل أن تزحف الى هذه المحافظة وتتخذها مستقراً لها. ومن الممكن الإشارة الى مجموعة من تلك العشائر العربية التي وفدت الى المحافظة وأقامت مستوطنات لها في مناطق واسعة وهي:

- ١- عشائر شمر: وفدت من نجد في شمال الجزيرة العربية على شكل موجات متقطعة باتجاه العراق وبلاد الشام. وقد إستعانت بهم الدولة العثمانية في حروبها مع إيران. ومنهم عشيرة (القداعة) التي كانت على إتصال مع أقاربهم في منطقة (الحويجة)<sup>(١٧)</sup>. فيما إنتشرت عشيرة (الأسلم) في المنطقة الممتدة بين البعاج (جنوب مرتفعات سنجار) والحويجة في محافظة كركوك<sup>(١٨)</sup>.
- ٢- عشائر الظفير: نزحت من نجد أوائل القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) الى العراق. ومنهم (ألبومفرج) الذين إستوطنوا الحويجة و(الجليح) و(الكراعنة) و(الخشامنة) و(ألبوعامر)<sup>(١٩)</sup>.
- ٣- عشائر عنزة: ومنهم (ألبوشاوس) التي دخلت العراق قبل ٢٥٠ سنة وإستقرت في الحويجة<sup>(٢٠)</sup>.
- ٤- الجواله: قدمت من نجد والحجاز الى العراق، وإستقرت في مناطق كركوك والحويجة<sup>(٢١)</sup>.
- ٥- جميلة: من العشائر العربية التي دخلت العراق منذ أربعة قرون، ومنهم جماعات قدمت من

(١٦) نوري البرازي، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

(١٨) ثامر العاوي، موسوعة العشائر العراقية، المصدر السابق، الجزء (٨)، ص ٤٧.

(١٩) المصدر نفسه، الجزء (٨)، ص ٥٤.

(٢٠) المصدر نفسه، الجزء (٥)، ص ١٦٠.

(٢١) المصدر نفسه، الجزء (٩)، ص ٧٦.

- سورية، واتخذت الحويجة مستقراً لها قبل قرنين فقط<sup>(٢٢)</sup>.
- ٦- العبيد: وهي من زييد القحطانية، إستقرت على الضفة اليمنى من نهر دجلة بين سامراء وكركوك. وكانت تنتقل قبل ذلك مع عشائر طي والحديديين في منطقة الحويجة<sup>(٢٣)</sup>.
- ٧- القرغول: دخلت العراق قادمة من (نجد) شمال جزيرة العرب، وتعايشت مع عشيرة العبيد في منطقة الحويجة، ولها كثافة سكانية في ناحية الرياض أيضاً، وفي مدينة كركوك نفسها<sup>(٢٤)</sup>.
- ٨- الجحيش: وهي عشيرة زبيدية الأصل، نزحت من جزيرة العرب الى بلاد الشام ثم الى العراق عن طريق سنجار. وقد غادرت الموصل الى الحويجة ودبس وقرهته قبل قرنين<sup>(٢٥)</sup>.
- ٩- اللهييات: وهي زبيدية أيضاً توزعت مساكنها في محافظتي كركوك وصلاح الدين (تكريت)<sup>(٢٦)</sup>.
- ١٠- الجبور: إستوطنت هذه العشيرة محافظات (نينوى، الأنبار، صلاح الدين) ومحافظة كركوك. قدمت من الجزيرة العربية منذ خمسة قرون، ومنهم: (السكرور) التي إستوطنت الحويجة ومنطقة الزاب الأسفل ضمن حوالي (١٨) قرية، ومنهم أيضاً (ألبونجاد) التي إستقرت الى الجوار من العشيرة المذكورة<sup>(٢٧)</sup>.
- ١١- أبو ضمرة: من عشائر (حرب) قدمت من نجد والحجاز وإستوطنت منطقة (الحويجة) ومرتفعات (حمرين) مثلما إستوطنت عشيرة (خفاجة) النجدية المناطق نفسها<sup>(٢٨)</sup>.
- ١٢- ألبوصباح: وهي من عشائر (ألبوحمدان) العدنانية، إتخذت مناطق الزاب الأسفل ودوزخورماتو، والحويجة، وكركوك<sup>(٢٩)</sup> مناطق إستقرار لها.
- بالإضافة الى تلك العشائر العربية المذكورة في محافظة كركوك، فقد تعرضت الأخيرة الى نزوح عشائر أخرى من بينها: بنو تميم، الصميدع، ألبوحمدان، ألبواسحق، ألبورياش وألبوشاهر<sup>(٣٠)</sup>.
- لاشك أن إستيطان العشائر العربية المذكورة في محافظة كركوك، ولاسيما جهاتها الغربية، كان مقدمة لحملات تعريب مستمرة تم التخطيط لها بشكل فعال بعد تأسيس الدولة العراقية، وأبرز صور التعريب تتمثل في مشروع الحويجة.

(٢٢) المصدر نفسه، الجزء (٣)، ص ٣٠٠.

(٢٣) المصدر نفسه، الجزء (٨)، ص ١١٣.

(٢٤) أنظر طه الهاشمي: المصدر السابق، ص ٤٢٥، وأيضاً: لونكريك أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث، المصدر السابق ص ٣٠ - ٤٣.

(٢٥) ثامر العامري، موسوعة العشائر العراقية، الجزء (٥)، ص ٢٠٦ - ٢١١.

(٢٦) أنظر: شاكر خصيباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص ١٥٦، وأيضاً ثامر العامري، المصدر السابق، الجزء (٧)، ص ٨٤ - ٨٨.

(٢٧) ثامر العامري، موسوعة العشائر العراقية، الجزء (٣)، ص ٢٦٨.

(٢٨) شاكر خصيباك، المصدر السابق، ص ١٥٥ - ١٥٦، وأيضاً: الموسوعة المصدر السابق، الجزء (٧)، ص ١٨٩ - ١٩٢ والجزء (٨)، ص ١٨٩.

(٢٩) ثامر عامري، الموسوعة، الجزء (٤) ص ١٠٥ والجزء (٥)، ص ٧٧.

(٣٠) المصدر نفسه، الجزء (١)، ص ٢٨٠ - ٢٨١.

## مشروع الحويجة:

يتمثل المشروع بقناة تمتد مسافة (٥٥) كم من الزاب الأسفل بإتجاه الأراضي غرب محافظة كركوك، لإرواء مساحة من الأرض تجاوزت (٢٢٠) الف مشاركة مربعة. وقد بدأ العمل فيه منذ سنة ١٩٣٦ حتى ١٩٥٢، تم خلالها توزيع الأراضي على العشائر العربية المتنقلة بهدف توطينها. وذلك بمعدل (٧٠-٨٠) مشاركة للعائلة الواحدة<sup>(٣١)</sup>.

وشجّع إستمرار الدولة في حفر الآبار ومد طرق النقل والخدمات الأخرى أبناء تلك العشائر على الإستيطان في منطقة (المشروع). وخلال تنفيذ المرحلة الأولى من المشروع تم اسكان أكثر من (٢٠) ألفاً من أفراد العشائر البدوية في المنطقة<sup>(٣٢)</sup>. وكانت تلك أول عملية إستيطان للعشائر العربية الرحالة في محافظة (لواء) كركوك، بعد تأسيس الدولة العراقية<sup>(٣٣)</sup>. ومن بين أهم تلك العشائر<sup>(٣٤)</sup>:

- ١- عشيرة العبيد، وقد أقيمت لهم (١٢٤) مستوطنة بين بداية إفتتاح مشروع الحويجة وحتى ١٩٥٧.
- ٢- عشيرة الجبور: وقد تم توزيعهم على (٨٥) مستوطنة.
- ٣- عشيرة ألبوحمداً: وخصصت لهذه العشيرة (١٤) مستوطنة بالإضافة الى (٥) مستوطنات لعشائر التكرته والدورين.

في سنة ١٩٧٧، تم إنجاز مشروع (ري صدام) في المنطقة نفسها، الأمر الذي ساهم في إستيطان مجموعات أخرى من تلك العشائر العربية، وبالتالي تصاعد وتأثر نمو سكان الأرياف في قضاء الحويجة بشكل غير (طبيعي)، حيث بلغت نسب الزيادة أكثر من (٥)٪ سنوياً بين سنتي (١٩٧٠-١٩٧٧) ثم تجاوزت (٩)٪ خلال الفترة بين (١٩٧٧-١٩٨٧) بينما كانت أرياف (المحافظات) الأخرى تشهد إنخفاضاً في حجم سكانها. أنظر جدول رقم (١). من جهة أخرى، فإن حركة الإستيطان العربي المذكورة، نتج عنها إرتفاع سريع في نسب نمو سكان القضاء، بحيث تجاوزت مثيلاتها في أية وحدة إدارية أخرى، لذلك تصاعدت نسبة حجم سكانه (قضاء الحويجة) من ٨ الى ١٨٪ من مجموع سكان محافظة كركوك بين عامي ١٩٦٥-١٩٨٧، كما إرتفعت نسبة المساحة من ١٦,٦٪ الى أكثر من ٣٠٪ من مساحة المحافظة خلال الفترة نفسها<sup>(٣٦)</sup>. لاحظ الخريطة (٢).

(٣١) شاكر خصباك، المصدر السابق، ص ١٥٤ - ١٥٦.

(٣٢) هادي الدفتري وعبدالله حسن، العراق الشمالي، مطبعة النهار، بيروت ١٩٥٥، ص ١٧٣.

(٣٣) نوري الطالباي، منطقة كركوك ومجالات تغيير واقعها القومي، لندن ١٩٩٥، ص ٤٠-٤١ وأيضاً: احمد محمد الجبوري، الإستيطان الريفي في قضاء الحويجة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص ٤٤-٤٧.

(٣٤) فهمي هويدي، الأكراد شعب الله المحترق... (هاواري كهركوك) ژماره (٤) سالي ١٩٩٩، سهنتهري رؤشنبييري كهركوك، هوليتر، ل ١٧١.

(٣٥) احمد رحيم امّتي، (هويجه...) (كؤقاري كهركوك)، هه مان سهراوه، ل ٤٩.

(٣٦) أنظر: وزارة الداخلية، المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧. «لواني السليمانية وكركوك». وأيضاً: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الحصر الأولي للسكان لسنة ١٩٧٠، مطبعة الجهاز (بغداد) ١٩٧٣.

جدول رقم (١)

نسب التغيير في سكان أرياف محافظة كركوك<sup>(٣٥)</sup>

أرياف قضاء الحويجة	أرياف	الفترة
٣,٢ +	١ +	١٩٧٠ - ١٩٥٧
٥,١ +	٢,٥ -	١٩٧٧ - ١٩٧٠
٩,٤ +	صفر	١٩٨٧ - ١٩٧٧
٥,٥ +	١,٢ -	١٩٨٧ - ١٩٥٧

البعد القومي للإستيطان العربي:

إن إستمرار زحف العشائر العربية الى محافظة كركوك وتشجيع المسؤولين على الإستقرار فيها، من خلال القيام بمشاريع إروائية أو حفر الآبار لهم وتوزيع الأراضي عليهم، أو منحهم المكافآت المالية والإمتيازات الخاصة... كان قميناً بالتأثير على الوضع الديموغرافي للسكان عموماً والتكوين القومي على وجه الخصوص... وذلك لصالح الأقلية العربية فيها والتي كانت تقل نسبتها عن ٣٢٪ من مجموع السكان قبل تأسيس الدولة العراقية<sup>(٣٧)</sup>.

ومن الجدير بالاشارة، أن قاموس الأعلام (التركي) المطبوع سنة ١٨٩٨م، كان قد أكد بأن نسبة السكان العرب والتركمان والكلدان تقل عن ربع مجموع سكان المحافظة، وبأن نسبة السكان الكرد فيها تبلغ ثلاثة أرباع<sup>(٣٨)</sup>.

من جهة أخرى ساهمت حملات حرق وتدمير القرى ذات الأغلبية الكردية في سكانها وتشريد أهلها على إمتداد القرن الماضي، ولاسيما في النصف الثاني منه، جنباً الى جنب مع عمليات الإستيطان العربي في تحقيق الهدف المركزي للدولة وهو زيادة نسبة السكان العرب على حساب القوميات الأخرى في محافظة كركوك. ومن ملاحظة جدول رقم (٢) يتضح أن نسبة السكان العرب، كانت قد إرتفعت من (٢٨ الى ٤٤,٤ ٪) من مجموع سكان المحافظة للفترة من ١٩٥٧-١٩٧٧، كما إرتفعت نسبتهم في مركز قضاء كركوك بنحو ١٦٪ خلال الفترة من ١٩٦٥-١٩٧٧. وفي ناحية (تازة) بنسبة ٢٧٪ وفي ناحية دافوق ١٤٪، ونحو ١٩٪ في ناحية قرهتپه، ومثل ذلك في ناحية الحويجة.

(٣٧) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، نتائج التعداد العام للسكان ١٩٦٥، مطبعة الجهاز، بغداد، ١٩٧٣ ونتائج تعداد السكان العام لسنة ١٩٨٧ (محافظة التأميم).

(٣٨) خليل اسماعيل محمد، كركوك في تقرير عصبة الأمم، كوفاري (هاواري كركوك) العدد ٤/١٩٩٩. ص ١٧٧.

جدول رقم (٢) نسب التغيير في السكان العرب في محافظة كركوك للفترة من (١٩٦٥ - ١٩٧٧) (٣٩)

الوحدة الإدارية	النسبة في ١٩٦٥	النسبة في ١٩٧٧	تغيير النسبة
مركز قضاء كركوك	٢٢.١	٣٨.٥	١٦.٤
ناحية تازة	٤٠.١	٧٦.٠	٢٦.٩
ناحية داقوق	٣٨.١	٥١.٧	١٣.٦
ناحية الحويجة	٧٢.٨	٩١.٧	١٨.٩
ناحية قرته	٦٣.٨	٨.٨٢	١٩.٠
مركز قضاء كفري	٨.٧	١١.٢	٢.٥
المحافظة	٣٩	٤٤.٤	٥.٤

جدول رقم (٣) سكان من الوحدات الإدارية في محافظة كركوك بحسب القومية لسنة ١٩٧٧ (٤٠)

الوحدة الإدارية	السكان العرب	السكان الكُرد
ناحية قره حسن	٪١٤.٦	٪٧٥.٧
ناحية آلتون كوپري	٪٥.٥	٪٧٥.٦
ناحية شوان	٪٠.٢	٪٩٨.٢
ناحية قادر كرم	٪٠.٨	٪٩٨.٧
مركز قضاء چمچمال	٪٢.٩	٪٩٦.٥
ناحية آغجلر	٪٨.١	٪٩٨.١
ناحية سنكاو	٪١.٠	٪٩٩.٦
مركز قضاء كفري	٪٢.١١	٪٦٩.٢
ناحية بيباز	٪٧.١	٪٩٨.١

(٣٩) سامي شمس الدين، قاموس الأعلام التركي، مطبعة مهراڤ سي، إستنبول ١٨٩٨، (كركوك).  
 (٤٠) وزارة التخطيط، نتائج إحصاء السكان لسنة ١٩٦٥، عن: شاكر خصباك، العراق الشمالي المصدر السابق، ص ١٣٥، وأيضاً: نتائج إحصاء السكان لسنة ١٩٧٧ عن: فيسهل دهباغ، كهمة نه ته وهديه كاني تر له سه رزميرى سالى ١٩٧٧ د، بهشى دووهم، چاپخانهى خهبات، ههولير ١٩٩٩، ل ٤٠-٤١.

ومع ذلك فإن نسب السكان الكُرد، لاتزال مرتفعة في معظم وحدات المحافظة من بينها: شوان، قادر كرم، مركز قضاء چمچمال، آغجدر، سنكاو، وناحية بيباز، حيث تجاوزت نسبهم فيها ٩٧٪ من مجموع السكان فيها. وتزيد نسبهم على ثلاثة أرباع السكان في ناحيتي ألتون كوپري وقره حسن، فيما بلغت نحو ٧٠٪ في مركز قضاء كفري. لاحظ جدول رقم (٣).

نتائج الدراسة يمكن لهذه الدراسة، الخروج النتائج التالية:

- ١- تعرض (العراق الحالي) الى هجرة الأقباط البدوية من الجزيرة العربية وبلاد الشام منذ ميلاد المسيح (ع). كما كان للفتوحات الإسلامية للعراق والأقطار المجاورة دور كبير في زحف المزيد من القبائل والعشائر العربية الى العراق، وأتاح للسكان العرب في الجانب الآخر من نهر الفرات عبوره والتوغل الى عمق الأراضي العراقية.
- ٢- إن إستمرار الهجرات العربية خلال الفترات التالية، ولاسيما في العصر الحديث، أدى الى حركة إنتقال العشائر للإستيطان داخل إقليم كُردستان العراق، متجاوزةً مرتفعات حميرين - مكحول شمالاً وشرقاً.
- ٣- لقد كانت مشاريع الإستيطان التي خططت لها الحكومات العراقية بعد تأسيس الدولة العراقية في ١٩٢١، وفي مقدمتها مشروع الحويجة الإستيطاني تقام أساساً لتوطين العشائر العربية الرحالة في محافظة (لواء) كركوك بهدف تغيير التكوين القومي لسكانها لصالح الأقلية العربية.
- ٤- رغم حملات التعريب في محافظة (لواء) كركوك، فإن السكان الكُرد لا يزالون نسباً متميزة في معظم الوحدات الإدارية في المحافظة.
- ٥- إن أبرز المهام القومية والوطنية في الوقت الحاضر تتمثل في السعي الجاد للمحافظة على كُردية منطقة الدراسة، والعمل على وقف حملات التعريب المستمرة وعودة الوافدين من العرب الى محافظاتهم التي جاؤا منها، وعودة السكان (المهجرّين) و(المهاجرين) من أبناء المحافظة الى مواقعهم الأصلية التي هاجروا منها.

## الملخص

### البعد القومي للإستيطان العربي في محافظة كركوك

شهد العراق (الحالي) هجرات واسعة للأقباط والشعوب التي وفدت اليه وإستقرت على أرضه. وكان أكثر الموجات التي لعبت دوراً كبيراً في التغيير القومي لسكانه، زحف القبائل والعشائر العربية من جزيرة العرب أثناء الفتوحات الإسلامية للعراق والأقطار المجاورة له. كما شهد تاريخ العراق الحديث موجات أخرى من البدو قدمت من نجد والحجاز ودمشق وبلاد الشام وتوغلت داخل الأراضي العراقية باتجاه الشرق والشمال لتقيم لها مستوطنات في تلك الجهات. وتعرضت محافظات إقليم كُردستان العراق الى مثل تلك الموجات قبل وبعد قيام الدولة العراقية

الحديثة وذلك من خلال مشاريع ري: الجزيرة، سنجار، الحويجة...

ويعد (مشروع الحويجة) من بين أهم الخطط التي تولت الحكومة العراقية تنفيذها بهدف إعادة التكوين القومي لسكان لواء (محافظة) كركوك بعد تأسيس الدولة العراقية، الأمر الذي أوجد فرصاً للآلاف من أفراد العشائر العربية المتنقلة للإستقرار في المحافظة. وقد إستمرت حملات إستيطان تلك العشائر وإقامة المستوطنات لهم طيلة القرن الماضي مما تسبب في إرتفاع نسبة السكان العرب في ضوء نتائج إحصاءات السكان الأخيرة في العراق...

تناولت الدراسة البعد القومي لحركة إستيطان العشائر والقبائل العربية في محافظة كركوك، والكشف عن خط سيرها ومواقعها الحالية وفترات قدومها وما نتج عن ذلك من تغير في التكوين القومي لسكانها. وخرجت الدراسة بنتائج تمثلت في أن الكُرد رغم كل حملات التعريب لا يزالون يشكلون نسبة متميزة في معظم الوحدات الإدارية للمحافظة، إلا أن ذلك لا يمنع من الوقوف ضد مثل هذه الظاهرة بإعتبار أن من أبرز المهام القومية والوطنية العمل على عودة العشائر العربية الى المناطق التي جاءت منها وإعادة المهجرّين والمهاجرين من سكان المحافظة الى مواقعهم التي نزحوا منها.

الدكتور خليل اسماعيل محمد

#### مصادر الدراسة

- (١) الأصبخري: المسالك والممالك، دي غويه، برين، ليدن، ١٩٢٧.
- (٢) أمين، أحمد رحيم: حويجه... كؤفارى هاوارى كركوك، ژماره ٤ سالى ١٩٩٩ هـ وولير.
- (٣) باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، مطبعة الحوادث - بغداد ١٩٧٣.
- (٤) البرازي، نوري خليل: البداوة والإستقرار في العراق، القاهرة، ١٩٦٩.
- (٥) الحموي، ياقوت: معجم البلدان، مكتبة الأسد، طهران، ١٩٦٥.
- (٦) الجبوري، احمد محمد: الإستيطان الريفي في قضاء الحويجة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٨٦.
- (٧) الخلف، جاسم محمد: جغرافية العراق، مطبعة (دار المعرفة) القاهرة - ١٩٥٩.
- (٨) الدفتر، هادي، وعبدالله حسن: العراق الشمالي، مطبعة (النهار) بيروت، ١٩٥٥.
- (٩) دهباغ، فيسهل: كهمه نهته وهيبه كاني تر له سه رژميڤرى سالى ١٩٧٧ دا، بهشى دوهم، چاپخانهى خهبات، ههولير ١٩٩٩.
- (١٠) زيدان، جرجي: تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت ١٩٨٧.
- (١١) سوادى، عبد محمد: الأحوال الإجتماعية والإقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩.

- (١٢) شمس الدين، سامي: قاموس الأعلام التركي، مطبعة مهرا ن سي، إستنبول - ١٨٩٨م.
- (١٣) صالح، مالك ابراهيم، ومحمد جاسم العبيدي: دور الحزب والقائد في توطين البدو وتنمية الريف العراقي، بغداد، ١٩٩٠.
- (١٤) الطالبا ني، نوري: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، لندن - ١٩٩٥.
- (١٥) العامري، ثامر لؤي: موسوعة العشائرية العراقية، الأجزاء ١-٩، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٣.
- (١٦) العلي، صالح: معالم العراق العمرانية، دار شؤون الثقافة العامة، بغداد، ١٩٨٩.
- (١٧) القصاب، نافع: ملامح جغرافية حول إستيطان القبائل البدوية المتنقلة، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد (٥) لسنة ١٩٦٩، مطبعة أسعد، بغداد.
- (١٨) لونكريك، س.ه: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، مطبعة أركان، بغداد، ١٩٨٥.
- (١٩) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء: نتائج تعداد السكان لسنة ١٩٦٥، مطبعة الجهاز، بغداد، ١٩٧٣.
- (٢٠) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء: الحصر الأولي للسكان لسنة ١٩٧٠، مطبعة الجهاز، بغداد، ١٩٧٠.
- (٢١) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء: نتائج تعداد السكان لسنة ١٩٧٧، مطبعة الجهاز، بغداد، ١٩٧٨، (محافظة التأميم).
- (٢٢) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء: نتائج تعداد السكان لسنة ١٩٨٧، مطبعة الجهاز، بغداد، ١٩٨٨، (محافظة التأميم).
- (٢٣) وزارة الداخلية: المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، (لواعي السليمانية وكركوك) مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦١.
- (٢٤) الهاشمي، طه: مفصل جغرافية العراق، مطبعة دار المعارف، بغداد، ١٩٣٠.
- (٢٥) هويدي، فهمي: الأكراد شعب الله المختار، كؤفارى هاوارى كهركوك، ژمارة (٤) سالى ١٩٩٩، سهنتهري روشنيبرى كهركوك، ههولير.